

مختلفة . فقد أذيع أن حوالي ١٥٠ شخصية من الضفة الغربية من بينها أربعة رؤساء بلديات وعدد من الصحفيين ستتوجه في وفد الى عمان ، حاملة عريضة موجهة الى الملك حسين ورؤساء الدول العربية والسكرتير العام للأمم المتحدة والجامعة العربية ، يعرب فيها موقعوها عن

تمسكهم بوحدة الضفتين ، واستنكارهم لتصريحات الرئيس بورقيبة ، وازاء هذه المبادرة اتخذ الملك حسين خطوة لتعزيز نفوذه في الضفة الغربية تمثلت في إلغاء الرسوم المفروضة على منتجات الضفة الغربية المصدرة الى الاردن .

خريطة شمعون بيرس :

اما القدس فهي عاصمة قضاء وفي الوقت نفسه عاصمة الدولة الفدرالية ، كما هو الحال بالنسبة لدينة واشنطن في الولايات المتحدة . وتقوم هذه الاقضية بواسطة سلطاتها المحلية المنتخبة بإدارة الشؤون الداخلية لكل قضاء ، اما فيما يتعلق بالتمثيل في الحكومة الفدرالية فيقترح بيرس ان يمثل كل قضاء بنسبة عدد سكانه وليس بحجمه الجغرافي ، وتقوم الحكومة الفدرالية بمهام الشؤون الرئيسية مثل الخارجية والامن . ويبدو ان هاجس التكاثر الطبيعي لدى العرب لا يلقى بال بيرس كثيرا ، لاعتقاده بأن الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي ستستمر بأعداد كبيرة، وفي نفس الوقت سيؤدي الارتفاع في مستوى معيشة العرب الى انخفاض في نسبة التكاثر الطبيعي لديهم . ومن الجدير بالذكر هنا ان نذكر بأن نسبة التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب في فلسطين المحتلة سابقا هي من أعلى النسب في العالم .

اسوة ببعض الزعماء الاسرائيليين الذين أنهمكوا عقب حرب حزيران بهسا يعرف بـ « الخرائط الامنية » او « خرائط السلام ! » التي تعبر تعبيرا صادقا عن الروح التوسعية لهؤلاء الزعماء، والتي غدت في بعض الاحيان تنافس صاحبها على الشهرة ، بلور في الاونة الاخيرة وزير المواصلات شمعون بيرس خريطة تحمل اسمه ، وبذلك تضاف خريطة اخرى الى قائمة الخرائط الاسرائيلية الرامية الى ابتلاع الاراضي العربية بهذا الشكل او بذاك ، بطريقة الهضم السريع او الهضم البطيء .

متى سيطبق بيرس خريطته ؟ ان بيرس يضع هذه الخريطة بمثابة خيار أمام العرب فاذا تم التوصل الى تسوية في المستقبل المنظور بين الطرفين فلا حاجة للخريطة ، واذا لم يحدث ذلك ، فما على العرب الا ان يتوقعوا تطبيق خريطته او كما يقول : « انني أميل شخصيا الى الاعلان بأننا سنطبق ذلك خلال عشر سنوات ، ليس حالا ، لنقل للعرب كلاما بهذه اللغة : أيها الاعزاء ، اذا لم يحدث بيننا خلال الاعوام العشرة القادمة شيء ما ، فان هذا هو ما سيحدث ، وانني حتى ذلك الحين سأقوم رويدا رويدا ببناء جميع المؤسسات التي ذكرتها . وانني أعارض القيام بذلك على الفور ، لسببين (١) طالما ان هناك أملا بالتفاهم مع العرب فانني سأبقي الباب مفتوحا ، (٢) انني اعتقد بأنه من غير المستحب ازكاء التناقضات بيننا وبين الدول الكبرى » (يديعوت احرونوت /١٣ /٧٣) .

ما هي خريطة شمعون بيرس ؟ لكي يبرر بيرس وجود خريطته يعرب عن اعتقاده ان خطة الون او خطة الياف او جميع الخطط علسى مختلف أنواعها كما جاء على لسانه لا أمل لها في موافقة العرب عليها في هذا الجيل ، فهو يعتقد ان العربي ليس على استعداد للتنازل عن القدس ، كما ان اليهودي ليس على استعداد للتقسيم القدس ، كما وان العربي ليس مستعدا للتنازل عن المثلث ، وفي نفس الوقت لا يقبل اليهودي ان تصبح الحدود في عام ١٩٧٣ مرة اخرى على بعد ١٣ كم من نتانيا . ليصل بعد ذلك الى القول بوجود نوعين من الحلول عندما يعيش شعبان في بلد واحد ، الاول تقسيم البلد والآخر تقسيم السلطة اي اقامة اتحاد فدرالي ، ويقف بيرس مع الحل الثاني « هيا بنا نقسم البلاد الى اقمية، كما هو متبع في عدد من الدول ، مثل كندا وبلجيكا وسويسرا . انني اتحدث بين يهر الأردن والبحر المتوسط بين نقطة ما جنوبي رفح وحتى رأس الناقورة وجبل الشيخ ، ومن رفح حتى شرم الشيخ » . ويفضل بيرس الاسلوب الكندي ، ويرى انه يمكن تقسيم خريطته الى ثمانية اقمية : يهودا ، السامرة ، القدس ، غزة ، النقب ، تل ابيب ، حيفا ، الجليل .